العلوم الطبية وأساليب العلاج في إمبراطورية المغول الإسلامية في الهند (٩٣٢-١٠٦٩هـ/ ١٥٢٥-١٦٥٩م)

م. د. انعام حميد شرموط
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

الملخص

الطب علم موغل في القدم، وكان الهنود من أبرز صنّاعه حتى انماز الطب الهندي بكثرة ومهارة أطبائه في العصر القديم والحديث مما أجبر السلاطين والحكام أنْ يستعينوا به ويرفعوا من شأنه والعلوم الطبية بما فيها الطب التجريبي والمواد الصيدلانية صنوان لا يفترقان فإنَّ تقدم الأول تطبيقًا وتأليفًا للعلوم أدّى إلى تقدّم الثاني واكتشاف العقاقير والأدوية المختلفة ضمن عصور ما قبل التأريخ والعصر الإسلامي بصورة عامة وتأريخ الهند بصورة خاصة، وهذا ما سنتناوله في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الطب، الهند، الأطباء، العقاقير الأمراض، العلوم، الصحة.

Medical sciences and methods of treatment in the Islamic Mughal Empire in India (932-1069 A.H\ 1525-1659 A.D)

Anaam Hameed Sharmoot
University of Anbar- College of Education for Girls
edw.alrauan4@uoanbar.edu.iq

Abstract

Medicine is an ancient science deeply rooted in history ،and the Indians were among the most prominent makers of it until Indian medicine was distinguished by the abundance and skill of its doctors in the ancient and modern eras ،which forced the sultans and rulers to seek help from it and raise its status. Medical sciences ،including experimental medicine and pharmaceuticals ،are inseparable. This led to the progress of the second and the discovery of various drugs and medicines within the prehistoric ages ،the Islamic era in general ،and the history of India in particular. This is What We Will cover in this research.

Keywords: Medicine, India, Doctors, Drugs, Diseases, Science, Health.

المقدمة:

يعدّ الطب من أقدم العلوم التي ظهرت عبر التأريخ، فقد حظيت العلوم الطبية برعاية سلاطين وحكام السلالات المتعاقبة في الهند ممّا أدّى إلى تطورها، والهنود أعلم الناس بصناعة الطب وأبصرهم بتحضير الأدوية، وقد تطور علم الطب الهندي بالإفادة من تجارب الآخرين وأضافوا الكثير لهذا العلم وكان للأطباء الهنود دورٌ بارزٌ وهذا ما اعترف به الحكماء والأطباء بتفوق وتقدم علم الطب الهندي في العهد القديم والجديد، وقد اشتهرت العلوم الطبية الهندية في الدول الإسلامية العربية لذا نلحظ استعانة عددٍ من الخلفاء العباسيين بالأطباء الهنود على نطاق واسع، ولم يكتفِ هؤلاء الأطباء بدورهم في العلاج بل قاموا بتأليف كتب طبية يسجلون فيها ملاحظاتهم وتجاربهم الخاصة تناولت هذه الكتب في الغالب دراسات طبية مستفيضة لمزاج وعادات الناس في الهند وذكر الأعشاب، والنباتات، والأدوية، وآثارها العلاجية واستعمالاتها وطرق الإعطاء وكيفية تحضير المركب، وقد مارس بعض أباطرة الهند مهنة الطب بأنفسهم.

وعلى هذا الاساس أخترنا عنوان البحث ((العلوم الطبية وأساليب العلاج في إمبراطورية المغول الإسلامية في الهند))؛ لتسليط الضوء على أبرز إنجازاتهم في هذا المجال، وقسم البحث على ثلاثة مباحث: الأول: الطب في القرآن والسنة النبوية تكلمنا فيه عن الطب قبل الإسلام وبعده، أما المبحث الثاني فتناول الطب عند الهندوس، واختصّ المبحث الثالث بالعلوم الطبية وسلاطين الهند، وأبرز الأمراض وأساليب العلاج، وتضمن أيضًا أشهر المؤلفات الهندية في العقاقير، أما بالنسبة إلى المصادر التي استعملناها فقد كانت متنوعة منها العربية والأجنبية.

المبحث الأول

الطب في القرآن والسنة النبوية

عرف العرب الطب قبل الإسلام إلا أنَّ معرفتهم كانت مبنيةً على التجربة والملاحظة، فكانوا يعالجون بالرقي والسحر وتقديم النذور لأصنامهم ويستعملون العقاقير والأعشاب الصحراوية والكي بالنار. واحتلت المعرفة الطبية مكانة مرموقة بعد الإسلام الذي عدّ الجسم ضرورة لتحقيق سعادة الإنسان بحسب قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((فإنَّ لجسدك عليك حقا)).[١]

وأنَّ عبادات الإسلام تحقق أهم غرض من أغراض الطب وهو حفظ صحة الإنسان، فالصلاة والصيام والحج وما تتطلبه من عبادات تحفظ للجسم صحته ونشاطه وقوته.

وقد أفاد العرب من تراث الأمم المجاورة في مجال الطب وانطلاقًا من مبدأ التسامح الإسلامي كان لا يمنع التداوي أو الدراسة على يد طبيب غير مسلم، ففي عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) استدعى الحارث بن كلدة لعلاج سعد بن أبي وقاص ولم يكن الحارث مسلمًا.[٢].

ففي القرآن الكريم إشارات طبية إلى طلب الاستشفاء والتداوي، وعدَّ هذا السعي جهدًا يؤجر الإنسان عليه قال (سبحانه وتعالى): ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ .﴾[٣].

وسمّي المرض عذابًا وضرًا وأذى من الشيطان، إذ ذكر في القرآن الكريم على لسان نبي الله أيوب (عليه السلام) وهو يشكي مرضه:﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[٤].

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ {٨٣} فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ﴾[٥].

ووصف له (سبحانه وتعالى) أنواعًا من العلاج فقال:﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[٦].

فذكر له علاجًا جلديًا لظاهر بدنه:(مغتسل بارد) وذكر له دواء داخليًا يشربه في جوفه:(وشراب) ونسب (سبحانه وتعالى) الشفاء إليه؛ إشارةً لما فيه من الخير، ونسب المرض إلى العبد؛ لما فيه من الضر والأذى، إذ ذكر الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم حكاية عن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وهو يذكر نعم ربه:

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ {٧٨} وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ {٧٩} وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[٧] فلم يقل يمرضني ويشفيني، بل خصّ الشفاء بالانتساب إليه سبحانه دون المرض إشارةً إلى شرف التداوي وبركته.

ووصف الله نبيه عيسى بمهارته في الطب فكان يشفي الأبكم، والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله قال تعالى:(وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي)[٨] وهذا من عند الله معجزة النبي عيسى(عليه السلام).

وليس هذا كل ما في القرآن الكريم من إشارات إلى الشفاء والدواء، بل هي أمثلة (على سبيل الحصر) أما الطب في السنة النبوية المشرفة فقد جاء رجلٌ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم): فقال: يا رسول الله أنتداوى فقال: نعم تداووا فإنَّ الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، إلا الهرم)[٩]، وإلى ذلك فإنَّ النبي رقى واسترقى وحجم واحتجم[١٠] وأعطى النبي الحجّام أجره.[١١]

وقد كثر ذلك عنه واستفاض حتى جمع منه المحدثون نصوصًا كثيرة صارت أصلًا بعلم خاص أطلق عليه فيما بعد بـ(الطب النبوي)، وخير من جمع ذلك[١٢]أبو نعيم الأصفهاني [١٣]، وابن القيم الجوزية. [١٤]

وبعد انتشار الإسلام في المناطق المفتوحة واستقرار الحكم الاسلامي فيها استعمل الخلفاء أطباء من غير العرب والمسلمين وشجعوهم وبالغوا في إكرامهم، فاستعمل الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) الطبيب (ابن أثال)، وعالج الطبيب عبد الملك بن أبجر الكناني الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م)، وفي العصر العباسي استدعى الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) من جند نيسابور طبيبًا نسطوريًا وهو(جورجيوس بختيشوع) لعلاجه، وعرف من أسرة هذا الطبيب سبعة أجيال مارسوا الطب في قصور الخلافة، وعالج أثنان من الأطباء اليهود في مصر القائد صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧-٥٨٩/١١٧٤-١١٩٣م)، ولم يعرف العرب قبل الإسلام البيمارستانات (المستشفيات) ويمكن عدّ الخيمة التي ضربها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في غزوة الخندق لعلاج جرحى المسلمين أول مستشفى في الإسلام، فقد كانت(رفيدة الأسلمية) تداوي جرحى المسلمين فيها، ولمّا أصيب سعد بن معاذ أمر الرسول(صلى الله عليه وسلم) بعلاجه في تلك الخيمة، وفي العهد الأموي كان الوليد بن عبد الملك بن مروان(٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) أول من بنى بيمارستانًا خاصًا بالمجذومين وحجزهم وعيّن لهم الأطباء وأجرى عليهم الرواتب وأجرى على العميان الأرزاق، وزاد اهتمام العباسيين بالبيمارستانات بصورة ملحوظة، فقد أنشأ الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) في بغداد بيمارستانًا سمّيَ باسمه وعهد بإدارته إلى ماسويه وجبريل بن بختيشوع، وأنشأ الخليفة العباسي المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) بيمارستانًا ببغداد سنة(٣٠٦هـ/ ٩١٨م) سمّي باسم(بيمارستان مقتدري)؛ تخليدًا لذكراه وعهد بإدارته إلى الجراح (سنان بن ثابت) وأمر بإنشاء مستشفيات خاصة بالمساجين والمجانين وعيّن لهم الأطباء وزودهم بالأدوية

والأطعمة والملابس، وقد كثر المشتغلون بمهنة الطب في العالم الإسلامي حتى دعي للامتحان في بغداد في عهد الخليفة المقتدر بالله نحو تسعمئة طبيب وهم غير الأساتيذ الثقات الذين تجاوزوا مرحلة الامتحان وهذا دليل على عناية الخلفاء بالصحة العامة[١٥] وبالمستوى المهني للأطباء.[١٦]

والطب من العلوم التي عني بها المسلمون منذ عصر النبي(صلى الله عليه وسلم) إذ دعاهم الإسلام إلى الاعتناء بالنظافة والصحة فعكف بعضهم على دراسة هذا العلم والقراءة في مجاله، ثم أخذ هذا العلم في التطور في العصر الأموي ثم العصر العباسي إذ أدرك الخلفاء أهمية وجود الأطباء في قصورهم؛ لتطبيبهم وقت اللزوم[١٧]، وفي العهد الأول كثر اشتغال النساء بالطب والتمريض؛ لانصراف المسلمين عمومًا لبناء الدولة، ونشر الإسلام في الآفاق.[١٨]

أقسام الطب عند المسلمين

درس المسلمون علوم الطب تحت علوم كثيرة نعدّ منها:

علم الطب، وعلم الصيدلة، وعلم الأقراباذين: (وهو العلم الذي يبحث في تحضير الأدوية وخصائصها)، وعلم الجراحة، وعلم الكحالة:(ويراد به: طب العيون)، وعلم البيطرة :(وهو طب الحيوان)، وعلم البيزرة:(وهو طب الطيور)، وعلم التشريح، وفنّ الحجامة: وهو فرع من الجراحة، وعلم الباه: (ويراد به: الطب التناسلي).[١٩]

المبحث الثاني

الطب عند الهندوس

اشتهر الهنود بعلم الطب –كما مرّ بنا–[٢٠]، وتعود معلوماتنا عن الطب الهندي إلى القرن السادس ق.م، على الرغم من أنَّه قد يكون أقدم من ذلك إذ كان الأطباء الهنود يعرفون خصائص الأربطة العضلية، ورتق العظام، والجهاز اللمفاوي، والضفائر العصبية، واللفائف، والأنسجة الدهنية، والأوعية الدموية، والأغشية المخاطية، والمفصلية، وأنواع العضلات.[٢١]

وقد تأثر الطب الهندي بالحضارات المجاورة له إذ كانت الحضارة المصرية والإغريقية سباقةً فيه ومن ثمّ انتقل إلى الحضارة الهندية بوساطة عددٍ من الأطباء.[٢٢]

يعتقد الهندوس أنَّ الإله "برهما Brahma "هو الذي أوجد الطب ومن ثم انتقل هذا الفن أي فن الطب إلى تلميذه وقد قسموا فنّ الطب على قسمين: الأول فنّ الجراحة والثاني فنّ التطبب.[٢٣]

وقد تقدّم الطب كثيرًا نظرًا لارتباطه القوي بالدين إذ اشتغل به البراهمة الذين عدّوا من أقرب البشر إلى إله الطب، وعدّ الهنادكة أول شعب قام باختراع المختبر الطبي، إذ وجدت رسالة طبية قديمة خصصت لتقديم وصف دقيق لمختبر طبي نموذجي، وفي مجال التأليف وجدت عشرات الكتب الطبية السنسكريتية التي انتشرت في العالم منها " الايورفيداALaywrfida " و"الشراكا Charaka" و"السوسرتا Susruta" و"الفاجيهانا ALfajihana" و"كتاب جرك Jarak" وكلها كتب توضّح مدى تقدّم علم الطب والأدوية في الهند، وعلى الرغم من كثرة المؤلفات الهندية في علم الطب إلا أنَّ الهنود عقب دخول الإسلام على ديارهم حاولوا الإفادة من كتب الطب الإسلامية ومنها " القانون في الطب للعلامة "ابن سينا (ت:٤٢٧هـ/١٠٣٧م) برع الهنادكة في مجال التداوي وهناك عدّة طرق انتشرت في الهند لعلاج المرضى إذ كان بعض البراهمة يستعملون نصوصًا دينيةً للعلاج عرفت باسم "سامهينا" بجانب طقوس سحرية أخرى عرفت باسم" سدها" وكانوا يستعملونها أيضًا؛ للحفاظ على الجثث من التآكل، وثمة طريقة أخرى انتشرت عند دراويش المسلمين وبعض رجال الفرق الهندوسية أطلق عليها " آو ادونيكا " وهي كلمة سنسكريتية معناها: " ترك الدنيا" وهم يستعملون بعض الأعشاب مع الكي بالنار وتلك الطريقة نافعةً جدًا في علاج أمراض الكلى والمعدة والمسالك البولية، واستعمل الهنود كذلك التنويم المغناطيسي وهي التي أطلق عليها "نعاس المعبد" إذ كانت تتمّ داخل المعابد الهندوكية وقد انتقلت تلك الطريقة إلى الإنجليز.[٢٤]

وأكّدت بعض المصادر نبوغ الهنود في مختلف المجالات العلمية وأهمها الطب، فأوضح المسعودي أنَّ اهتمامهم بالطب قديم يعود إلى عهد البرهمن الأكبر، إذ ألف كتاب " السند هند " الذي عدّ أصلًا للكتب في مختلف المجالات[٢٥]، واستمر هذا الاهتمام في زمن الملك " كورش " إذ ألف كتاب وصف بأنَّه " الأعظم " في معرفة العلل والأمراض والعلاجات، ويشار إلى الهنود هم أعلم الناس بصناعة الطب والدواء.[٢٦]

العلاقة الطبية بين الهنود وسائر البلاد الأخرى

أشار "الطبري ت:٣١٠هـ/٩٥٧م" إلى قدم الصلات العلمية وبالأخص الطب بين الهند وبلاد فارس، فذكر أنَّ سابور الثاني ملك الفرس نقل طبيبًا من الهند وأسكنه الكرخ في مدينة سوس بفارس، وأجمعت المصادر على وجود اتصال طبي بين العرب والهند منذ بداية العصر العباسي، فذكر الطبري في سياق حديثه عن مرض الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) أنَّه لم يقتنع بنصائح أطباء العراق حتى قدم عليه طبيب من أطباء الهند فنصحه بقلّة الطعام -كما قال غيره من الأطباء- وأضاف الطبري أنَّ الخليفة هارون

الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) أصيب بمرض أعجز الأطباء في بغداد، فأشير عليه باستقدام الطبيب الهندي منكة[٢٧] وكتب الله له الشفاء على يده فأكرمه الرشيد وأحسن إليه وجعله من الأطباء المقربين. وإنْ دلّ هذا على شيءٍ فإنَّما يدلّ على اعتراف العلماء المسلمين بتفوق أهل الهند في هذا الميدان[٢٨] ، فكان الأطباء الهنود رمزًا للنبوغ والتفوق، لذا استقدمهم العباسيون منذ بداية الدولة؛ ليتولوا علاج الأمراء والخلفاء وكبار رجال الحكم، ولازمهم الطلاب المسلمون في بغداد للإفادة من علمهم، وألح عليهم الناس طلبًا للتداوي، فقد ذاع صيتهم وشهد لهم بأنَّهم قبضوا على ناصية الطب دراسةً، وتأليفًا، وتطبيبًا.[٢٩]

وقد توصل الأطباء المسلمون إلى آراء جديدة في الطب تخالف آراء القدماء من الهنود في معالجة الكثير من الأمراض، واستعملوا في مستشفياتهم الكاويات في الجراحة، ووصفوا صبّ الماء البارد لقطع النزيف أو معالجة الحميات، وعالجوا الأورام الأنفية وخياطة الجروح، وقطع الفتق وجراحة العيون، وإخراج الجنين بالآلة، وإخراج العظام المكسورة، واستعمال المُرَقِّدُ(البنج) وفرّقوا بين الحصبة والجدري ....الخ. [٣٠]

وتمّ إنشاء جامعة اجانتا الطبية في الهند في عهد الغزنويين إذ تخرج منها أشهر الأطباء[٣١] ونُقِلَ العديد من الكتب الهندية الطبية المؤلفة باللغة السنكسريتية إلى اللغة الفارسية أبرزها كتاب " الركفيدا " والذي سمّي باسم السلطان " طبي سكندري" إذ أمر بترجمته السلطان سكندر لودي سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م على يد بهواخان[٣٢]، ونتيجةً لاهتمام المسلمين بالطب والعناية بالمرضى وإيجاد الأماكن اللازمة لمعالجتهم وتطبيبهم فقد حوت البيمارستانات مكتبات طبية ضخمة؛ لأنَّ المستشفى لم تكن مكانًا للتطبيب والتمريض فحسب بل مكانًا لتعليم الطلاب الأمراض وطرق معالجتها، فكانت مكانًا للتدريب العملي والدراسة النظرية.[٣٣]

المبحث الثالث

العلوم الطبية وسلاطين الهند

اهتم سلاطين الهند وأباطرة المغول بعلم الطب اهتمامًا كبيرًا وشجع كبار الدولة الأطباء والطب، وأنفقوا أموالًا كثيرةً على الأطباء، بل سُجِلَ بعضهم موظفين حكوميين وأطباء، وقد شبّهوا مهارة الطبيب الهندي بمهارة النبي عيسى (عليه السلام) بشفاء الناس من الأمراض المختلفة بإتقانهم التام للطب، وشجع سلاطين الهند على ترجمة الكتب الطبية، وكان السلطان محمد بن تغلق بارعًا في مختلف العلوم مثل: المنطق، والفلسفة، والرياضيات، وعلم الفلك، والعلوم الفزيائية، وكان ضليعًا في علم الطب لذا كان يدخل في مناقشات طويلة مع أطباء مشهورين في عصره،

وأنشأ العديد من المستشفيات للمرضى، وتمتّع أيضًا السلطان فيروزشاه[٣٤] بمهارة كبيرة في الفن العلاجي وأنشأ العديد من المستشفيات وصل عددها إلى ما يقارب من (١١٥) مستشفى وكان في بعض الأحيان يقوم بعلاج المرضى كحكيم أو خبير في الطب.[٣٥] والمستشفيات التي أنشأها السلطان فيروز شاه كانت لعلاج المرضى من فئات الناس جميعًا من دون تمييز فيقصدها الحكام، والنبلاء، والفقراء، والمحتاجين، والمسلمين وغير المسلمين في آنٍ واحدٍ، وكان يوفر العلاج والغذاء لتلك المستشفيات مجانًا، ومن السلاطين الذين اهتموا بجانب الطب السلطان محمود شاه خلجي إذ أسس العديد من المستشفيات.[٣٦]

وزاد الاهتمام بتطوير الطب في عهد السلطان علاء الدين حسن بهمن شاه (٧٥٨هـ/١٣٤٧م)[٣٧] ، إذ أنشأ مستشفى وجعل العديد من القرى وقفًا لتشغيل وصيانة تلك المستشفى التي كان يديرها أطباء هندوس ومسلمون جميعهم كانوا في خدمة المرضى، ويرجع إليه الفضل في تأسيس كلية الطب ملحقة بالمستشفى نفسه[٣٨]، ومن سلاطين المغول الذين كان لهم دور في تطور علم الطب السلطان محمود غازان، فقد اطلع على علم الطب وعرف الأدوية ووقف على أكثر خواصها، واكتشف الأعشاب الطبية وعرف فوائدها.[٣٩] وبعض سلاطين المغول كانت نهايتهم على يد أطبائهم مثل: السلطان المغولي خدابنده، وهو أحد أحفاد هولاكو إذ أُتّهِمَ الوزيرُ "رشيدُ الدين الهمذاني (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) الطبيب المؤرخ صاحب كتاب (جامع التواريخ) بقتله بإعطائه دواءً مسهلًا فزاد إسهاله ومات، فقتل رشيد الدين وحمل رأسه إلى تبريز وطيف به أيامًا ثم قطّعت أعضاؤه وحمل كلّ عضو إلى بلد ثم أحرقت جثته وقد ناهز الثمانين.[٤٠]

واهتم السلطان "بابر"(ت:٩٣٧هـ/١٥٣٠م) بالعلوم الطبية اهتمامًا كبيرًا بالأخص حينما مرض ابنه "همايون " لذا قام بتعيين العديد من الأطباء ليستعيد همايون صحته[٤١]، فقد ألمّ به مرض؛ بسبب شدّة القيظ، وتمنّى على الله أنْ يجعله فداءه، فلم يبرأ همايون من مرضه حتى أصبح السلطان بابر طريح الفراش[٤٢]، وكان يكنّ كلّ التقدير للأطباء، فقد كان عنده طبيب فارسي يدعى" حكيم يوسف بن محمد بك " الملقب بيوسفي كان طبيبًا عبقريًا يهتم بالكتب في مختلف فروع الطب وجمع كلّ ما هو متاح من المعلومات عن النظام الهندي للطب وتشخيص الأمراض والعلاج والأعمال الطبية مستمدًا ذلك من خبرته في الطب اليوناني، وكان من رواد العلماء الفارسيين الذين كتبوا كتبًا طبية وأعطاها للسلطان بابر، وفي عهد السلطان أكبر كان هناك أربعة أطباء ممارسين هندوس مشهورين إذ وفّر السلطان رعاية كبيرة جدًا لهم، وكان للنساء الهنديات دورٌ في بعض الأمور العلاجية، ففي إحدى المرّات عندما أصيب السلطان أكبر بألمٍ

في أسنانه قامت حاج بيغوم(عمة همايون)أي: عمة والده بعمل بعض الأدوية له ووضعتها على موضع الألم.(٤٣)

وقد كان للطب والأطباء في الهند فضل في إنقاذ حياة السلطان "جلال الدين أكبر"(ت:١٠١٤هـ/١٦٠٥م) حينما أطلق رجل كان يدعى " فولاذ" سهمًا على السلطان بتحريض من شرف الدين حسين عند زيارته لمدرسة " خير المنازل " التي أسستها وعمرتها مرضعته "مهام أنكة" واصيب بجروحٍ برأ منها بعد معالجته من الأطباء الهنود.(٤٤) لكن عجز الأطباء في نهاية حكم السلطان جلال الدين أكبر من علاجه بعد إصابته بمرض "الدوسنتاريا الحادّة " وهو التهاب الأمعاء وبالأخص القالون.(٤٥)، وكان وزير السلطان أكبر أبو الفيض نابغة في علم الطب إذ بلغ من شغفه بهذا العلم أنْ أوقف علمه به على علاج الناس بالمجان، ألف مجلدًا من النوادر كان للطب حصة الأسد فيها.(٤٦)، وحظي الطب باهتمام كلٍ من السلطان شاه جيهان والسلطان أورنجزيب إذ اكتسبت مهنة الطبيب مكانة مرموقة ومنمازة بالأخص رعاية الأطباء الفارسيين الذين فروا إلى بلاطهم من إيران، وفي عهد اورنجزيب قام بعمل تسلسل هرمي للعاملين في مهنة الطب فيكون هناك طبيب رئيسًا يوجد تحته عدد من الأطباء المرؤوسين والجراحين الذين كانوا ملزمين بإطاعة أوامره ويسمّى بـ" رئيس الأطباء" ، وفي عهد السلطان أورنجزيب كان يقوم بعمل اختبارات للأطباء وعليهم أنْ يجتازوها ويتم اختيارهم على أساس الخبرة والكفاءة، ولم تقتصر مهنة الأطباء في الهند على الرجال فحسب بل كان هناك طبيبات من أبرزهن الطبيبة " نيسا" وهي الطبيبة التي عيّنها السلطان شاه جهيان لتكون مرافقةً لزوجته الأميرة " ممتاز محل " ونتيجةً لذكائها وسلوكها تمّ ترقيتها إلى بعض المناصب في القصر فقد كانت خبيرة في علاج الأمراض المعقدة.(٤٧).

وعرف السلطان غازان باهتمامه واطلاعه على العلوم الطبية ومعرفة الأدوية ووقف على أكثر خواصها، واكتشف الأعشاب الطبية، وعرف فوائدها.(٤٨) ولم يقتصر اهتمام الهنود بالطب البشري إنّما شمل أيضًا الطب البيطري إذ عولج العديد من الحيوانات المريضة والتي لديها عاهات مثل: العرج وغيرها وأنشأ العديد من المستشفيات البيطرية.(٤٩)

الأمراض والأوبئة عند المغول في الهند

يرجع انتشار الأمراض إلى انتشار المجاعات، وسوء المناخ، وقلّة سقوط الأمطار. وقد تمّ رصد العديد من الأمراض في عهد السلطان أكبر منها: مرض"الدوسنتاريا" والذي سبق وأنْ تكلمنا عليه، وكان سبب وفاة السلطان أكبر و" الجدري" و" الزهري" و" داء الفيل" والأمراض

الناتجة عن شرب الخمر وتعاطي الافيون ويظهر من وقتٍ إلى آخر مرض" الطاعون" ليحصد أرواح الناس.(٥٠)

وتطورت ممارسة الجراحة في الهند ؛ بسبب العقاب الذي كان شائعًا جدًا فيها وهو قطع الأنف والأذنين، فقد كان يمكن خياطة الأجزاء المقطوعة مرة أخرى، واكتسبت الجراحة أهمية كبيرة فتمّ اختراع أدوات جراحية جديدة مثل: اكتشاف مكانة الطفل في بطن الأم لذا كان تتمّ عمليات الولادة القيصرية بنجاح، وكتب السلطان بابر في مذكراته عن جراح ماهر يدعى"أتاكا باكشي" كان يفتح الدماغ ويقوم بمعالجته، وقد عالج السلطان بابر حينما تعرّض لجرحٍ في ساقه سبّب له صعوبة المشي فتمّ الشفاء على يده، وكان يعاني السلطان بابر من دماميل مؤلمة جدًا في جسده فتمّ علاجه على يد طبيب تركي عثماني إذ قام هذا الطبيب بغلي الفلفل وتمرير البخار فوق القروح وبعد توقف البخار تغمر القروح بالماء الساخن، وإلى جانب الجراحين الماهرين كان هناك بعض الأشخاص العاديين يتمتعون أيضًا بخبرة الأطباء الجراحين، وعلى سبيل المثال: حينما أصيبت ذراع الأميرة المغولية"غولبادان" خلعت؛ بسبب شدّها بقوة من والدتها، فتمّ معالجتها من شخص عادي مهنته صنع الأقواس إذ قام بربطها وتثبيتها.(٥١)

ما خلق الله الداء إلا وجعل له دواء، وعلى الرغم من أنَّ المال والسلطان هما ما يسيطر على تفكير الإنسان ووجدانه، إلا أنَّ الصحة والجمال قد تدفعانه منذ بدء الخليقة للبحث عن السبل التي تؤدي إليها في كلّ ما حوله.(٥٢)

والصيدلة هي فنّ علميّ يبحث في أصول الأدوية سواء كانت (نباتية أم حيوانية أم معدنية او مركبة من بعضها أو كلها) من حيث تركيبها وتحضيرها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية وتأثيرها الطبي وكيفية تحضير الأدوية المركبة منها، فتاريخ الصيدلة هو إذًا تاريخ الأدوية وطريقة استعمالها وحفظها نفسها ، ولاشكَّ أنَّ الصيدلة كانت في بدء أمرها متصلة اتصالًا وثيقًا بالطب، إذ كان الطبيب يحضر بنفسه الأدوية التي يصفها لمرضاه ثم أخذت شيئًا فشيئًا تنفصل عنه، أما الدواء فيقابله في الصيدلة كلمة " عقار" وجمعه عقاقير، وكلمة عُقار(بالضم لا بالفتح كما هو شائع) بمعانيها جميعًا مشتقة من الكلمة العبرية الآرامية "عِقَّار" معناها " أصول النبات" ؛ لأنَّ أساس الأدوية عند الشرقيين كان أصول الأعشاب والاشجار، وقد اتسع بعد ذلك معنى هذه الكلمة فدلت على أجزاء الأعشاب جميعًا المستعملة للعلاج، ثم ضمنت الأدوية باللغة الحبشية "عِقّارا" التي معناها "أصل" و" دواء".(٥٣)

أبرز المؤلفات الهندية في العقاقير الطبية

إنَّ الجوانب الثقافية والعلمية عند المسلمين في الهند قد انعكست على ظهور أعداد كبيرة من العلماء والمبدعين في شتى حقول المعرفة على مستوى العالم، لا على مستوى المسلمين فحسب ويعدّ الإنتاج العلمي والإبداع المعرفي الذي وضعه علماء المسلمين في الهند ثروة علمية وتراثية عظيمة أسهمت في إثراء الثقافة الإسلامية فضلاً عن الثقافة الإنسانية، فمئة عشرات المؤلفات العلمية في حقول شتى من المعرفة، ففي مجال المؤلفات الخاصة بالعقاقير والأدوية من أبرزها: ""مخزن الأدوية " للحكيم محمد المرشد آبادي، وكتاب" معين المعالجين" لمحمد ياسين الغياثبوري، وكتاب ميزان الأدوية للحكيم تابع محمد بن المفتي للكهنوي، وكتاب "منتخب الأدوية " للحكيم قمر الدين الحيدرآبادي، وللأمير نواب أمان الله الكابلي (ت:١٠٤٦هـ/١٦٣٦م). من علماء الهند المعروفين ألف كتاب " أم العلاج " بطلب من السلطان جيهانكير.[٥٤] وكتاب " كافي المجيبين " للطبيب الكشميري منصور بن محمود وقد أكمل هذا العمل الطبيب "يوسف بن محمد الذي خدم في قصر الإمبراطور همايون وعاصر حقبة السلطان أكبر، وقد حوى الكتاب السابق وصفًا دقيقًا لأمراض شتى وطرق علاجها، وفي البنغال كان الأطباء قد حقّقوا في مجال الطب تقدمًا مذهلًا عندما قدّموا للجمهور الآلاف من أنواع العلاجات العشبية جمعها الرحالة الصيني" كاناج هنسي" في كتابه " المعجم الطبي وقد عملت تلك المؤلفات على تقدم وازدهار الطب والعقاقير الطبية على حدّ سواء.[٥٥]

الأمراض وأساليب العلاج في الهند

من المدهش أنْ نعرف مقدار الاهتمام الذي أولاه سلاطين المغول للصحة والدواء، إذا ما قارناه بطريقة حياتهم غير الصحية تمامًا، ففي قمة ازدهارهم كانوا قد بدأوا يستفيدون من كلّ أساليب التداوي الشائعة، ولم يكن أمراؤهم يغادرون في رحلةٍ أو يعودون منها إلا ومعهم فريق طبي يتمّ اختياره من أفضل الدارسين والملمين بعلوم الطب والتداوي، ومع هذا حافظوا على مكانة الشامان(الساحر أو الرجل المقدس) الذي كان بمثابة طبيب يعالج الأمراض أيضًا، إلا أنَّهم فرّقوا بينه(كطبيب) من مواطنيهم الأصليين وبين المعالجين أو الأطباء الآخرين، وعرف عنهم استعمالهم للأعشاب والأدوية في حين اعتمد الشامان المغولي على الرقى والتعاويذ والقوى الروحية والسحرية الغامضة ومن أبرز الأمراض التي كانت شائعة عند المغول" داء النقرس" ؛ لكثرة التهامهم اللحوم، وكانوا غالبًا ما يستعملون معدة بعض الحيوانات للعلاج؛ لأنَّهم يؤمنون بقدرتها على امتصاص الدم الفاسد للشخص المصاب، وقد تناقص الاعتماد على الطب التقليدي، وتقليص دور" الشامان" مع انخراط المغول أكثر فأكثر في الحياة الحضرية، وقد أخذ المغول عن

الصينيين، الكثير من أساليب العلاج مثل: الوخز بالإبر، والتدليك، والكي، والتداوي بالمناقيع ومساحيق الأعشاب، أو بتسليط الحرارة على العضو المصاب بعد دهنه بمسحوق من أوراق الأشجار المجففة، واكتشف أحد أطباء المغول العلاقة بين الحمية(الوقاية من المرض قبل حصوله) والصحة وأكّد هذا الطبيب على أهمية التوازن الغذائي والاعتدال في الطعام والشراب.(٥٦)

وكانت الهند تعاني من وقتٍ إلى آخر من انتشار بعض الأوبئة، ففي عهد السلطان بابر انتشر وباءٌ كان سببًا في حدوث الكثير من الوفيات، وكذلك في عهد السلطان جهانجير ففي العام نفسه الذي تولى فيه الحكم ظهر وباء الطاعون بشكل كبير جدًا وانتشر بالعديد من المدن الهندية وتم التباحث مع الأطباء حول سبب هذا الوباء فرأى البعض أنَّه جاء؛ بسبب وجود جفاف لمدة عامين، وقال آخرون: إنَّه كان؛ بسبب فساد الهواء وقلة هطول الامطار وحتى الحيوانات لم تسلم منه، وأدى إلى هجرة سكان المدن الموبوءة في غضون ساعات قليلة وحتى الأطباء كانوا يموتون به، وكان هذا الوباء يظهر بشكل متكرر بين فترة وأخرى إلى أنْ اختفى من تلقاء نفسه في عهد السلطان شاهجيهان وهذا إنّما يدلّ على اهتمام السلطان باكتشاف العلاج بعد أنْ جرت العديد من المحاولات لمعالجته واستعمال طريقة الحجر الصحي في علاج الأوبئة، وتعدّ الكوليرا من الأمراض الشائعة في الهند وانتشر هذا الوباء في عهد السلطان الجهانجير وكان يعالج هذا المرض بالكي، ومن الأمراض الشائعة في الهند الحمى التي راح ضحيتها السلطان محمد بن تغلق.(٥٧)

ويعدّ مرض الجدري من أبرز الأمراض التي كان يعاني منها الهنود، فقد اشتهر عن الجدري أنَّه (واحدٌ من أعنف وأقصى الأمراض التي يتعرض لها الجنس البشري)(٥٨) ، فلم يكن هناك علاج فاعل للجدري وهو على نوعين أحدهما فتاك جدًا يذهب ضحيته أعداد كبيرة جدًا من الناس والآخر يكون خفيفًا ومعدل الوفيات فيه قليل، واستعمل الهنود القرنفل في علاجه.(٥٩) ، تقدّمت الهند منذ آلاف السنين في مجال مكافحة الأمراض والأوبئة، ومنها: الجدري، وكان العلاج يبدأ بصوم المريض، وقد تطور هذا الأمر في عهد السلطان أكبر إذ خصّصت الدولة رجالاً عرفوا باسم " التيكادار" كانوا يأتون من بنارس، الله آباد وكانوا يقومون بتطعيم الأهالي بالأمصال الضرورية ويعاونهم مجموعة أخرى من الرجال أطلق عليهم " النايبيت –الحلاقين–" وبلغ أجر رجل "التيكادار" ما بين عشرة إلى ثمانِ روبيات في الشهر وقد قلّل هذا الأجر من خطر هذا المرض اللعين ، وبرع الهنود في علاج أمراض شتى إذ استأصلوا الأورام، ونظفوا الخراج والإصابات القيحية، وعالجوا الناسور وأجروا العمليات القيصرية وعرفوا تجبير الكسور

بالدخان، وعالجوا آفات الجلد بالقلويات أما مرض الزهري الذي انتشر في البلاد في عهد السلطان أكبر فتمّ علاجه باستعمال الزئبق ، وقد نقلت الفكرة إلى البرتغاليين وبالتالي انتقلت إلى أوربا، وعلى الرغم من نجاح حكومة السلطان أكبر في التصدّي لعلاج أخطر الأمراض وهو الزهري إلا أنَّها فشلت تمامًا في رسم خريطة صحية للهند، ففي سابقة خطيرة كان معروفًا أنَّ مدينة كور تتعرض باستمرار كلّ عامٍ لرياح الخماسين مع سقوط الأمطار، ومن ثم كان أهلها معرضين للإصابة بالأوبئة وهذا ما حدث عام (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) إذ فنيَ الجيش المغولي بقيادة " منعم خان" في عشرة أيام فكانت ضربة مؤلمة للعسكرية المغولية.(٦٠)

وكانت تشخّص الأمراض بفحص البول وهي أحدى الطرق البارزة والشائعة في الهند، وأيضًا بالنبض فهي طريقة استعملها العديد من الأطباء لتشخيص الأمراض بشكل دقيق فعن طريق النبض يعرف الطبيب إذا كان المريض قابلًا للشفاء أم لا، ومن أبرز الأساليب العلاجية التي اتبعها الهنود هو إراقة الدماء(الشبيهة بالحجامة) فهي ممارسة شائعة جدًا لعلاج الأمراض المختلفة، ويذكر السلطان بابر في مذكراته أنَّه تمّ استعمال هذه الطريقة في عهده لتقليل الحمى، وذكر السلطان" جهانجير"(ت:١٠٣٧هـ/١٦٢٧م) أنَّ هذه الطريقة –أي: طريقة إراقة الدماء– استعملت في علاج العين أيضًا، وحقّقت الهند تقدمًا رائعًا ومذهلًا في علم الجراحة ؛ نتيجة العقوبات التي كانت شائعة في الهند، مثل: قطع الأنف والأذنين ممّا يؤدي إلى تشويهٍ يحتاج إلى تدخل جراحي لإعادة خياطة الأجزاء المقطوعة مرة أخرى. (٦١)،

وكان علم الجراحة يتمّ تدريسه في المدارس المختلفة وانتشرت في البلاد مئة وإحدى وعشرون ألة جراحية منها: المشارط، والملاقط، ومناظير القبل والدبر، واستطاعوا بواسطة تلك الآلات إجراء عمليات دقيقة في الأنف وتجميل الوجه، ونظرًا لكثرة الحروب في عهد السلطان أكبر فقد تمّ تخصيص فريق من الأطباء الهنود أطلق عليهم " الجوكيون " كانوا يمرّون بأرض المعركة لعلاج المصابين، وقد نجح بعضهم في علاج القائد المغولي "مير محمد خان " الذي أصيب في حروب الوسط الهندي، ويُذكر أنَّ جرحه كان نافذًا من البطن إلى الظهر وقد تماثل للشفاء في نحو خمسة عشر يومًا فقط، وعلى الرغم من تحريم البراهمة تشريح جثث الموتى إلا أنَّهم قاموا بالتشريح لتدريب الجراحين، وقد أجرى قدماء الهنود كلّ العمليات الجراحية الكبرى تقريبًا، ما عدا عملية ربط الشرايين، فقد بتروا الأطراف، وأجروا الجراحات في البطن، وجبروا كسور العظام، وأزالوا البواسير، وكان العلاج الطبي في الهند يبدأ بصيام سبعة أيام، وكثيرًا ما كان يشفى المريض في هذه المدّة فإذا بقي المرض لجأوا بعدها إلى استعمال العقاقير إلا أنَّهم لم يكونوا يسرفون في استعمالها حتى في أمثال هذه الحالات، إذ كان معظم اعتمادهم على تدبير

الطعام الملائم والاستحمام والحقن الشرجية والاستنشاق وإخراج الدم بدودة العلق أو بالكؤوس، والأطباء الهنود لهم شهرة خاصة ويفوقون الأطباء الأوربيين في علاج عضة الثعبان، والتنويم وسيلةً للعلاج وقد نشأ عند الهنود الذين كثيرًا ما كانوا ينقلون مرضاهم إلى المعابد لمعالجتهم بالإيحاء التنويمي أو التنويم المغناطيسي والتي يطلق عليها اسم" نعاس المعبد" وعرفت الهند التطعيم منذ سنة ٥٥٠م، في حين أوربا لم تعرفه إلا في القرن الثامن عشر.[٦٢]

واهتم أهل الهند بصحة النساء الحوامل، وكان من أهم الوصفات الضرورية تناول المرأة عصير الليمون، والمشي كثيرًا والجلوس في الهواء الطلق، وتناول القمح والموز وزيت الزيتون؛ بهدف توفير الحرارة الضرورية في الشتاء إلا أنَّ بعض الوصفات الوقائية للحوامل كانت تتطلب المزيد من الأموال عندما تصبح الولادة متعسرة، ومن هنا نجد بعض كبار الأغنياء في عهد السلطان أكبر يتحملون طواعيةً أمر الإنفاق على السيدات الحوامل.[٦٣] ومنهم: الشيخ " " نواب مرتضى بن أحمد البخاري [٦٤] وتم اختراع أدوات جراحية جديدة في عهد السلطان فيروز شاه تغلق منها أداة يمكنها اكتشاف مكان الطفل في بطن الأم وتمّ إجراء عمليات الولادة القيصرية بنجاح ممّا يدلّ على تقدّم كبير في مجال الجراحة.[٦٥] وهذا الأمر ساعد في تحسين أوضاع المرأة الصحية، هذا بجانب قوانين تحدّد سنّ الزواج التي فرضها البادشاه والتي منعت زواج الأطفال والبنات الصغار. إنَّ التهديد الدائم للهند بالأمراض والأوبئة أدّى إلى ارتفاع المكانة الاجتماعية للأطباء التي كانت خدماتهم تقدّر أقصى تقدير في علاج الأمراض الجلدية وهي الأكثر انتشارًا إلا أنَّ الطب النفسي فشل في علاج بعض الحالات التي أصابت كبار رجال الدولة ومنهم القائد " عبد الرحيم خان" والمصور العبقري " داسونت" الذي ظلّ يعاني من حالة اكتئاب شديدة دفعته في النهاية للإقدام على الانتحار، وكان الطبيب " حكمت بناهي" أشهر الأطباء في مجال صناعة وتركيب الأدوية، وعلاج أمراض البطن والرأس، حتى استحق لقب " جالينيوس العصر" وقد جذبت الهند هذا الطبيب إليها فترك عمله في أردبيل، ورحل للهند وهناك التقى العلامة " فيضي" الذي عهد إليه بمهمة الإشراف على مكتبته. [٦٦]

أبرز أنواع العلاج عند الهنود

انفرد الهنود بطرق مميزة للعلاج وأساليبه وكان بعضها غريبًا والبعض الآخر مألوفًا ؛ بسبب بيئتهم، ففي علاج الدمامل: تمّ اكتشاف طرق فاعلة للغاية وهي غلي الفلفل وتمرير البخار فوق القروح وبعده تغمر القروح أو الدمامل بالماء الساخن وكان السلطان بابر يعاني من دمامل مؤلمة على جسده وتمّ علاجه بهذه الطريقة، وعلاج حرارة الجسم: يوصى الأطباء الهنود بأخذ أو تناول حبات أو كرات الثلج التي تسقط مع الأمطار، علاج لدغة العقرب: كانت العقارب السامة

شائعة جدًا في الهند وكان هناك العديد من العلاجات لها ومن أفضل طرق العلاج هي استعمال النار إذ يخرج السم ببطء عند تعرضه للنار بعد مرور بعض الوقت، علاج عضة الكلب المسعور: يتمّ إجراء قطع صغير في موقع الجرح ثم يوضع على الجرح كبد الديك، ويعدّ الصوم من أبرز أنواع العلاج للعديد من الأمراض عند الهنود.(٦٧)

تبادل الأدوية بين الشرق والغرب

نتج عن اهتمام المغول الواسع بطب الأعشاب حركة تجارية نشطة لتبادل العقاقير والأعشاب الطبية بين الشرق والغرب، عبر إمبراطوريتهم المترامية الأطراف فبعض النباتات كانوا يستوردونها من الصين وايران؛ لأنّها مكون أساس في العديد من خلطات أدويتهم هناك، وقد تحدّث رشيد الدين الهمذاني في كتابه " جامع التواريخ" باستفاضة عن إعجابه وتعلّقه بالكثير من الأعشاب والبهارات والتي تعرّف عليها نتيجة علاقته الوطيدة بالأطباء والتي من أبرزها نبات الراوند وكذلك بعض أنواع البهارات القادمة من الشرق مثل: الكبابة، والقرفة، والفلفل الأبيض، وكان هناك تجارة بالأحمال الطبية من (أدوية، ومعدات، وأعشاب ..إلخ)، ومن الواضح أنَّ تلك التجارة كانت رائجة، وشاع اهتمامهم (بالأخص النبلاء منهم) بما عرف بالترياق(وهو دواء التسمم) وتبادلوه شرقًا وغربًا، وتؤكد بعض المصادر على منح حكام المغول الكثير من الجوائز والعطايا لكلّ مَنْ يخترع ترياقًا فاعلًا جديدًا، والجدير بالذكر أنَّ غازان خان أمر باختراع ترياق خاص به، وسمّاه باسمه" ترياقي غازاني"، وقد يكون أحد أسباب اهتمامهم بصناعة الترياق وترويجه عائدًا إلى وجود مادة الأفيون المخدرة فيه. (٦٨)

مصادر الأدوية

إنَّ مصادر الأدوية متعددة ومختلفة فإما أنْ يكون المصدر نباتيًا أو مصدرًا حيوانيًا أو كيميائيًا مخلّقًا، وسنتناول في هذا البحث أنموذجًا عن كلّ مصدر من المصادر مع ذكر الأمثلة:

المصادر النباتية أدوية العشبية التي أعدّوها بأنفسهم أو تحت إشرافهم والنباتات الطبية إما أنْ تكون نباتات برية تنمو طبيعيًا في مناطق تواجدها وانتشارها أو نباتات تزرع كمحصول حقلي في دورة زراعية منتظمة وتحت الرقابة التامة والمتابعة من المزارع أو المنتج فيقوم باختيار الأصناف التي يرغب في زراعتها ثم يشرف المحصول من النواحي الزراعية مثل: الري والتسميد وخلافه حتى مرحلة الجمع، والنباتات الطبية البرية يتوقف إلى حدّ كبير على نوعية وخبرة الأشخاص الذين يقومون بالجمع.(٦٩)

ومن أبرز النباتات المستعملة مصدرًا للأدوية في الهند هي ماء الورد إذ كان يعطى في حالات عسر الهضم وآلام المعدة وللمرضى الذين يعانون من مرض الكوليرا وتمّ استعماله في

صنع العطور، ومن النباتات التي تدخل في صناعة الأدوية هي تفاح الصنوبر(الأناناس) إذ يتمّ استعمال عصيره؛ لإذابة الحصى في المثانة، وكذلك البطيخ فقد كان يتمّ إعطاؤه للمريض؛ لتقليل الحمى، والليمون استعمل مضادًا إذا تسمم الإنسان يشرب عصيره، واستعمل أبو الفضل فاكهة المانجو وأشاد بفوائدها بالأخص عند خلطها مع الحليب فهي تساعد بتحسين الهضم، ونواة المانجو تستعمل أيضًا في تحضير الأدوية ، أما بالنسبة إلى جوز الهند فيستعمل لتحضير الترياق ضد السم، وماء جوز الهند يستعمل لعلاج المشاكل الصحية للأطفال مثل: الإسهال وتقرحات الفم وأيضًا ضد التهاب الكبد والكلى والمثانة، ويستعمل زيت جوز الهند لأغراض طبية عديدة منها: دهنًا لشعر النساء ومسهلاً للبطن ويستعمل لعلاج الحروق والقروح ولإنقاص الوزن أيضًا[٧٠] ، وأشجار التنبول التي يعظمها أهل الهند تعظيمًا شديدًا وهي توجد في الهند وأقصى اليمن فقط وهي الأشجار التي تعدّ بمثابة كنز كبير فإذا زار الرجل صديقه وأعطاه بعض من وريقاته كأنَّما أعطاه الدنيا وما فيها ولاسيما إنْ كان أميرًا أو كبيرًا وإعطاؤه عندهم أعظم شأنًا وأدلّ على الكرامة من إعطاء الفضة والذهب، وتساعد أوراقه على الهضم، وتستعمل أوراق التنبول معطرًا للفم ويفيد في ضرر شرب الماء على الريق.[٧١] وذكر الطبيب والوزير للسلطان أكبر أبو الفضل أنَّ التنبول يقوي اللثة ويستعمله الأطباء البيطريون عاملاً مضادًا للديدان، وكان الهنود القدماء يوصون باستعمال التنبول منشطًا للإنسان ومهدأ يريح النفس بمادته العطرية، وتمّ استعمال العسل في العديد من الأمراض؛ لقيمته الطبية فهو يخفف من ضبابية الرؤية ويحظى بتقدير كبير كدواء بين الأطباء القدماء ومنشط للمعدة ويعمل مليناً وطاردًا للبلغم ويخلط مع لبّ الورد لعلاج لدغات الثعابين وعضّات الكلاب، ويعدّ العسل مفيدًا جدًا لكبار السن بالأخص لرعشات الشيخوخة، ومع كلّ هذه الفوائد للعسل إلا أنَّ هناك أنواعًا من العسل يكون سامًا عندما تتغذى النحلة من الزهور السامة وهو يسبب أمراض المعدة والكبد وهناك نوعٌ من العسل يسبب الإغماء، ونبات الزعفران له قيمته الطبية المعروفة فهو يسهل الهضم وملين يخفف الإمساك ومدرر للبول، وهو من أفضل أنواع الأدوية للقلب وينقّي الكلى والمثانة والجلد يمنع تدفق الرطوبة ويزيل انسداد المخ والكبد والطحال ويحسن البشرة واستعمل كحلاً وعلاجًا لأمراض العين، أما التمر الهندي فله خصائص أبرزها يساعد في تنقية الدم وملين جيد عند حدوث الإمساك ويقلل من الحمى، وعلى الرغم من الآثار السيئة لشرب الكحول لكن كان معروفًا أنَّ الكمية المحدودة منه تتخذ دواءً، فقد أوصى الأطباء السلطان شاهجيهان باستعمال النبيذ في بعض الحالات دواءً ولكن بكميات محدودة جدًا، وكتب جهانجير في مذكراته أنَّه لم يشرب الخمر حتى سنّ الخامس عشرة من عمره باستثناء مرتين أو ثلاث مرات عندما أعطته والدته والممرضة في الطفولة إذ تمّ

مزجه مع ماء الورد علاجًا للسعال، وللافيون دور كبير في تصنيع العقاقير؛ لكونه ذا قيمة طبية إذ تمّ تصديره إلى أوربا وكان يعدّ دواءً ثمينًا وكان يعطى للأطفال الصغار حتى سنّ الثلاث سنوات بكميات قليلة جدًا؛ لإسكاتهم، وكان يعطى للسجناء كسم بطيء، وهناك تقارير عن نساء ينتحرن بجرعة زائدة من الافيون وهذا حدث في زمن السلطان جهانجير، ومن النباتات التي تدخل أوراقها في صناعة بعض الأدوية شجرة الجوافة.(٧٢)

المصادر الحيوانية : ومن أبرز وأهم المصادر الحيوانية التي دخلت علاجًا في إمبراطورية الهند الإسلامية هو اللبن (الحليب) الذي تمّ استعماله في علاج الأشخاص الذين لدغهم ثعبان أو الذين تناولوا السمّ بالأخص حليب الظباء وحليب أنثى النمر فقد كان ذا أهمية كبيرة في علاج الربو وفاعل لتفتيح العيون، ومن مصادر الأدوية الحيوانية: المسك: وهو إفراز دهني ذو رائحة قوية، ينتج في كيس غدي من الأيل (ذكر الغزال) وكان من الصعوبة الحصول على المسك الأصلي، ففي فترة السلطنة كان الحصول عليه نادرًا جدًا وكان يعطى للملوك كهدية، وكان غالبًا ما يتم خلطه مع الزعفران والقليل من الكافور لعلاج الصداع، ويتمّ استعمال المسك منشطًا للقلب ويزيل الخفقان، وتستعمل تحميلة المسك للمساعدة في عملية الولادة، ولجلد الفيل ودهنه دور في علاج العديد من الأمراض إذ يستعمل دهن الفيل لتقوية الأعصاب الضعيفة بفركها به وكذلك يستعمل الدخان الناتج عن حرق جلد الفيل لعلاج المرض نفسه، ويستعمل قرن الفيل في علاج البواسير ولتقليل الالتهاب ومسكنًا للألم ولإزالة الكتل الصلبة.(٧٣)

المصادر الكيميائية والمعدنية : بعد أنْ استعرضنا أبرز المصادر النباتية والحيوانية سنعطي نبذة قصيرة عن المصادر الكيميائية والمعدنية التي كانت تستعمل بتحضير بعض الأدوية في إمبراطورية المغول الإسلامية والتي كان من أبرزها مادة الزئبق إذ ذكر السلطان بابر أنَّ الزئبق استعمل دواءً في الهند منذ العصور القديمة لعلاج الأمراض الداخلية، إذ يساعد على الهضم وتقوية المعدة بعد أنْ يتمّ تحضيره بطريقة رائعة للغاية على شكل حبوب يتم ابتلاع حبة أو حبتين منها كلّ صباح فهي تعيد الصحة للجسم المريض، ويستعمل الملح في تحضير العديد من الأدوية؛ لما له من خصائص علاجية كبيرة وبالأخص الملح الخشن الذي يكون طعمه مرًا، أما كبريتات النحاس فكانت علاجًا فاعلًا ضد لدغة الأفعى إذ يتمّ خلطه مع السمن أو الزبدة ويوضع بعد تلقّي اللدغة مباشرةً، وللشب دور في تحضير الأدوية في الهند إذ يعدّ علاجًا فاعلاً في ضعف الرؤية.(٧٤)

الخاتمة

نلحظ من بحثنا عن العلوم الطبية الهندية في عصر المغول أنَّه أحدث انقلابًا علميًا في تأريخ العلوم، فقد ظهر مجموعة من الأطباء الهنود أصبحوا فيما بعد مصدرًا ينهل منه الأطباء جميعًا في سائر أنحاء العالم بما حصل من تبادل الخبرات فيما بينهم فأثمر هذا التعاون على اكتشاف العديد من الأمراض وأساليب العلاج، ويمكن القول: إنَّ الطبيب الهندي وصل مراتب متقدمة من حيث العلمية والمهارة والكفاءة وهو بذلك يفوق إقرانه من الأطباء في هذا المجال جميعًا، والدليل على ذلك أنَّ أغلب الخلفاء والسلاطين والملوك كان أطباؤهم من الهنود، وقد تعززت العلوم الطبية في الهند بكثرة المؤلفات في هذا التخصص (الوقائية، والتشخيصية، والعلاجية، وعلم الأوبئة)، والتي تركت للعالم أرثًا علميًا غزيرًا ينتفع به الجميع وإنَّ تواجد الأطباء اللامعين والناشطين في مجال الصحة البشرية أثّر نسبيًا وبشكل فاعل في تطور صناعة الأدوية والعقاقير الطبية وللأمراض الباطنية والجراحية جميعًا وما يخصّ أمراض النساء، مع التنامي الملحوظ في تطور وصناعة الآلات الطبية التشخيصية والعلاجية منها، ولاسيما الأدوات الجراحية التي أدّت دورًا مهمًا في إنقاذ آلاف الأرواح وهذا الامر لا يزال منظورًا ومنمازًا لحدّ العصر الحالي، والطب الهندي لا يزال يشار إليه بالبنان إلى وقتنا الحاضر.

وفي الختام أرجو أنْ أكون قد وفقت في هذا البحث، فما كان من توفيق فهو من فضل الله وكرمه وإنْ كان فيه زلل وتقصير فمن نفسي. والكمال لله تعالى

الهوامش

References

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١ (دار طوق النجاة مصر –١٤٢٢هـ) ،٣/ ٣٩ /١٩٧٥ ؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت) ج٢/٨١٧/ ١١٥٩.

(٢) الهاشمي ، رحيم كاظم محمد وعواطف محمد العربي شنقارو ، الحضارة العربية الإسلامية (دراسة في تاريخ النظم) ، (الدار المصرية اللبنانية –القاهرة –٢٠٠٢) ، ص١٨٩–١٩٠.

(٣) سورة النحل ، آية ٦٩.

(٤) سورة ص،آية ٤١.

(٥) سورة الانبياء ، آية ٨٣–٨٤.

(٦) سورة ص،آية ٤٢.

(٧) سورة الشعراء ، آية ٧٨–٨٠.

(٨) سورة المائدة ،آية ١١٠.

(٩) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داوود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا– بيروت – بلا ت) ٤ /٣/ ٣٨٥٥.

(١٠) حبش ، محمد ، المسلمون وعلوم الحضارة ، ط١ (دار المعرفة – دمشق–١٩٩٢م) ، ٢٧–٢٨.

(١١) البخاري ، صحيح البخاري ،٣/ ٩٣.

(١٢) حبش، المسلمون وعلوم الحضارة ، ٢٨.

(١٣)أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ) الطب النبوي، تح: مصطفى خضر دونمز التركي ، ط١(دار ابن حزم – – ٢٠٠٦م.

(١٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت:: ٧٥١هـ) الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، (دار الهلال – بيروت)

(١٥) الهاشمي ، الحضارة العربية الإسلامية (دراسة في تاريخ النظم) ، ١٨٩–١٩٠.

(١٦) للمزيد من المعلومات عن الطب والاطباء ينظر كتاب السلوك المهني للأطباء وأخلاق الطبيب للدكتور لطيف احمد المشهداني ، مراجعة وتدقيق الدكتور خليل إبراهيم عليوي، ط١ (جامعة الانبار – كلية الطب– ٢٠١٨م).

(١٧) إبراهيم ، وائل أحمد ، حضارة الدولة الغورية في المشرق الإسلامي (٥٤٣–٦١٢هـ/١١٤٨–١٢١٥م) رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي (جامعة الفيوم – كلية دار العلوم – قسم التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية ، ٤٣٥.

(١٨) حبش، المسلمون وعلوم الحضارة ، ٢٨.

(١٩) حبش، المسلمون وعلوم الحضارة، ٢٨ .

(٢٠) سليمان التاجر ، عجائب الدنيا وقياس البلدان ، تح : د. سيف شاهين المريخي ، ط١ (مركز زايد للتراث والتاريخ – الامارات العربية –٢٠٠٥م) ، ص٥٩ ؛ زيادة ، نقولا ، من رحلات العرب رواد الشرق العربي في العصور الوسطى الحالة العرب ، (الاهلية للنشر والتوزيع – لبنان – ٢٠٠٢م) ، ٢٩.

(٢١) المشهداني، ياسر عبد الجواد ، (التأثير المتبادل بين الحضارة الإسلامية والحضارة الهندية في مجال العلوم) ، جامعة الموصل – كلية التربية للبنات ، ٣.

(٢٢) المشهداني ، ياسر عبد الجواد حامد ، الهند من خلال رحلة ابن بطوطة، (دراسة في الجوانب السياسية والحضارية) ، إطروحة دكتوراه جامعة الموصل – ٢٠٠٥)، ١١٦.

(٢٣) الاعظمي ، الحكيم نازش احتشام ، سوشوراتا جراح هندوسي شهير ، ترجمة د.شلبي عالم، مجلة ثقافة الهند، ، مدير التحرير د. رضوان الرحمن ، يصدرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية – نيودلهي –٢٠٠٤) مج ٥٥ ، العدد ٤، ص٢٢٩.

(٢٤) مرزوق، أحمد إبراهيم علي، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في الهند في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر(٩٦٣-١٠١٤هـ / ١٥٥٦-١٦٠٥م) ، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة المنيا – كلية دار العلوم، ٥٥٨-٥٦١.

(٢٥) مروج الذهب، ٢٧/١-٢٨.

(٢٦) مسلم ، زياد جابر إبراهيم ، صورة الهند عند المؤرخين المسلمين (دراسة في الأوضاع السياسية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير في التاريخ – جامعة النجاح الوطنية في نابس – فلسطين –٢٠٠٩م) ، ١٨٥.

(٢٧) منكة : أحد أطباء الهند الشهير بالهندي ، عمل مع اسحق بن سليمان على نقل معارف الهند وبخاصة الطب من الهندية إلى العربية ، للمزيد من المعلومات ينظر ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت: ٤٣٨هـ) الفهرست ، تح: إبراهيم رمضان ، ط٢(دار بيروت– ١٩٩٧م) ، ٣٦٤ ؛ الندوي ، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني (ت: ١٣٤١هـ) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، ط١(دار أبن حزم – بيروت – ١٩٩٩) ، ٥٧/١

(٢٨) تاريخ الرسل والملوك، ٦١/٢.

(٢٩) جمعة، فاطمة علي السعيد ، بحث (حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الإسلامية في عهد الدولة الغزونوية –القرن الرابع والخامس الهجري)، ٢٢.

(٣٠) المشهداني، التأثير المتبادل بين الحضارة الإسلامية والحضارة الهندية في مجال العلوم، ٦.

(٣١) جمعة، (حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الإسلامية في عهد الدولة الغزونوية –القرن الرابع والخامس الهجري)،٢٠-٢١

(٣٢) الجوارنة، أحمد ، دور الدول الاسلامية في الهند في رعاية وتطور التعليم في مدينة دلهي ،أبحاث جامعة اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، الاردن–١٩٩٩ ، ١٧٠.

(٣٣) الهاشمي وأخرون ، الحضارة العربية الإسلامية (دراسة في تاريخ النظم)، ١٦٤.

(٣٤) وهو ابو المظفر كمال الدين ولد سنة ٧٠٩هـ وتربى في حجر عمه غياث الدين، تولى الحكم سنة ٧٢٥هـ اسس مدينة كبيرة بقرب من دهلي سنة ٧٥٥هـ وسماها فيروز آباد. للمزيد من المعلومات ينظر : الندوي ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، ٢/ ١٨٨.

(35) Natnoo, Suboh Aziz, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods, (THESIS Submitted to the University of Jammu for the award of Doctor of Philosophy in History (2017),116-117,121

(36) INDO-ISLAMIC MEDICAL TRADITION: A MOVE TOW ARDS SYNTHESIS DURING THE DELHI SULTANA TE PERIOD Author(s): Nripendra Kumar Shrivastava Source: Proceedings of the Indian History Congress , 2011, Vol.72, part-1(2011),pp 8.

(٣٧) وهو الملك المظفر علاء الدين بن الحسن البهمني سلطان أرض الدكن تولى الحكم بعد والده سنة ٨٣٨هـ، وكان عالما فاضلاً بارعاً في العلوم للمزيد من المعلومات ينظر : الندوي ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ٣/ ٢٥٩

(38) Unani Medicine in Deccan during the Bahmani Period (1347-1538 AD)(Abstract Author(s): Abdul Bari Source: Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 53 (1992), pp 3.

(٣٩) الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ (تاريخ غازان خان) ، ت : فؤاد عبد المعطي الصياد، ٧٧

(٤٠) كدرو، نرجس أسعد ، موقف المغول الايلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية من وفاة هولاكو إلى نهاية حكم أبي سعيد بهادر خان (٦٦٣–٧٣٦هـ/١٢٦٥–١٣٣٥م)رسالة ماجستير مقدمة الى (جامعة عين شمس – كلية الاداب – القاهرة – ٢٠٠٩م) ص٢١٣.

(41) Natnoo ,Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,126

(42) Muhammd Abdul-Ghani, A-History of Persion Language Literature at the Mughal Court , (Allah-Abad-India-1929) ,152

(43) Natnoo ,Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,33,83,116

(٤٤) الندوي ، ابو الحسن علي الحسني ، رجال الفكر والدعوة في الاسلام ، تح: مصطفى سليمان الندوي ، ط١(مطبعة نزار مصطفى الباز–السعودية –٢٠٠٠م) ١/ ٥٦٢.

(٤٥) حسين ، محمود إبراهيم وآخرون، المدرسة المغولية (٩٣٢–١٢٦٧هـ) عمارة القصور في الهند من خلال تصاوير مخطوطات، ٢.

(٤٦) الساداتي ، احمد محمود، تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ط١ (المطبعة النموذجية– القاهرة –١٩٥٩م)، ٢/١٥٧–١٥٨.

(47) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,127-128,134

(٤٨) الهمذاني ، جامع التواريخ ، ١ / ٧٧.

(49)INDIAN MEDICAL SCIENCE AND TREATMENT OF DISEASES AS DESCRIBED BY THEEUROPEAN TRAVELLERS OF THE LATER 17TH CENTURY, Author(s): Jagat Singh Agre Source: proceedings of the Indian History Congress ,1966 ,Vol . 28(1966), PP. 4

(٥٠) غانم ، محمد فاتح رمضان ، دولة المغول في شمال الهند في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣-١٠١٤هـ/١٥٥٦-١٦٠٥م) أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب – جامعة الزقايق ٢٠٠٢) ، ١٣٨.

(51)Natnoo ,Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,91-93.

(٥٢) حسين, فوزي طه قطب ، النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها ، (دار العالمية للطباعة والنشر – مصر – ١٩٨٧م)، ١٢.

(٥٣) قنواتي ، جورج شحاته ، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ،(مؤسسة هنداوي سي آي سي – المملكة المتحدة –٢٠١٧م) ، ١٠-١١.

(٥٤) الجوارنة ، أحمد محمد ، الهند في ظل السيادة الإسلامية (دراسات تاريخية) ، (مؤسسة حمادة للدرسات الجامعية والنشر والتوزيع – جامعة اليرموك – الاردن –٢٠٠٦م) ،١٣-١٤، ٢٠٧-٢١٠.

(٥٥) مرزوق، الحياة السياسية ومظاهر الحياة في الهند في عهد السلطان أكبر، ٥٥٩-٥٦٠

(٥٦) لايدن ،جورج ، عصر المغول ، ت: تغريد غضبان ، مراجعة سامر أبو هواش ، ط١(هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة – الامارات العربية المتحدة –٢٠١١) ، ١٩٩-٢٠٥

(57) Natnoo,Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods 72-75.

(٥٨) أرنولد ، دافيد ، الطب الأمبريالي والمجتمعات المحلية ، ت : د. مصطفى إبراهيم فهمي (عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت –١٩٩٨) ٦٥.

(59) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods 72-75.

(٦٠) مرزوق ، الحياة السياسية ومظاهر الحياة في الهند في عهد السلطان جلال الدين ، ٥٦٠.

(61) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,77.

(٦٢) ديورانت ، ول وايريل ، قصة الحضارة الهند وجيرانها الشرق الاقصى الصين ،ت: د. زكي نجيب محمود، (دار الجيل للطباعة والنشر –بيروت –) مج ١، ج٢، ٢٤٣-٢٤٥.

(٦٣) مرزوق ، الحياة السياسية ومظاهر الحياة في الهند في عهد السلطان جلال الدين ، ٥٦٢ .

(٦٤) الندوي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ٥/ ٦٤٧-٦٤٨.

(65) Natnoo,Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,79

(٦٦) مرزوق ، الحياة السياسية ومظاهر الحياة في الهند في عهد السلطان جلال الدين ، ٥٦٢-٥٦٣.

(67) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods, 82-83

(٦٨) لايدن، عصر المغول ، ٢١١-٢١٢.

(٦٩) حسين، فوزي طه قطب ، النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها ، ٤٦.

(70) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,86-87.

(٧١) أبن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت: ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، دار الشرق العربي –) ، ٢٠٢/١.

(72) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,87-96.

(73) Natnoo, Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,96 -97.

(74) Natnoo, SubohAziz,Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods,98-100.